المشكلات النفسية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني

The Perception of Student psychological problems at An-Najah National University through the Al-Aqsa Intifada as a result of Israeli occupation

عبد عساف

قسم علم النفس والإرشاد النفسي، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد إلكتروني: *abedassaf@najah.edu*

تاريخ التسليم: (٢٤/١٢/٢٠٠٢)، *تاريخ القبول*: (١٧/٨/٢٠٠٤)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات النفسية التي تعرض لها طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى ومدى تأثير التباين في هذه المشكلات في ضوء متغيرات الجنس، والكلية، ومستوى دخل الأسرة، ومكان إقامة العائلة، وعمل الأب، والسكن بالقرب أو البعد عن أماكن الأحداث والقصف، ومكان سكن الطالب، كما هدفت إلى تحديد أهم الآثار الإيجابية للانتفاضة على الطلبة وعلى الشعب الفلسطيني، ولتحقيق ذلك طور الباحث استبانة مكونة من (٧٤) فقرة، وبعد أن تم إجراء الصدق والثبات على الاستبانة طبقت على عينة عشوائية معينة من طلبة جامعة النجاح الوطنية قوامها "٥٨٣" طالباً استجاب منهم "٥٦٦" أي ما نسبته ٩,٤٣% من مجتمع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (١) أن الدرجة الكلية لمستوى المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت (٦١,٢)، وهذا يعني أن الطلبة يعانون من اضطرابات نفسية بصورة صعبة بسبب أساليب العدوان الإسرائيلي التعسفية. كما بينت الدراسة أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة حسب أهميتها، ومن أهمها الشعور بالإحباط والتوتر النفسي، والقلق، والخوف، ونقص الشعور بالأمن.... الخ. (٢) بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط إدراك الطلبة للمشكلات النفسية ومتغيرات كل من (مستوى دخل الأسرة، ومكان سكن عائلة الطالب الدائم، وعمل رب الأسرة). (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط إدراك الطلبة للمشكلات النفسية ومتغيرات كل من (الجنس، والكلية، وسكن الطالب بالقرب أو البعد عن مواقع الأحداث). (٤) بينت الدراسة أهم الآثار الايجابية للانتفاضة على الطلبة وعلى الشعب الفلسطيني من خلال وجهة نظر الطلبة وكان أهمها: (أ) الشعور بأمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة قريباً والتخلص من الاحتلال الإسرائيلي. (ب) الشعور بأن الانتفاضة تساعد على أن يفهم العالم أن الحكومة الإسرائيلية لم تلتزم باتفاقية السلام وأن الشعب الفلسطيني يرفض الاحتلال الإسرائيلي.

Abstract:

The purposes of this study were first, to determine the most important psychological problems facing An-Najah National University students as a result of the Israeli aggression. Second, to find out the effect of demographic variables in respect of (sex, college, Family income, place of family living, parents work, living close or far from Israeli hot points, and place of student living) on perception of student psychological problems. Third to find out if there are positive effects of the Intifada on the students and the Palestinian People. The study was conducted on a random sample of (566) students, which represents a (9.43) from the population of the study. A scale of psychological problems was constructed and validated by the researcher and applied to the sample of the study. The results of the study reveal that: (1) The psychological problem over all mean on students due to Israel aggression was (61.2%) which considered in terms of psychological effects is high. Also the study presents the most obvious psychological problems which are facing students as a result of the Israeli occupation. (2) There were significant mean differences at (.05) between perception of student psychological problems with respect to demographic variables of (family income, parents work, and place of family living). (3) There were no significant mean differences at (.05) between perception of student psychological problems with respect to demographic variables of (sex, college, place of living close or far from Israeli hot points, and student living). (4) The study also points out the positive effect of the Al-qsa Intifada on the students and the Palestinian people from the student's perception. Which include: (a) Feelings that they will have soon on independent state of Palestine. (b) Feeling that the Intifada could help the whole world understand that Israeli government doesn't committed to the peace process, to Oslo accord, and the Palestinians have rejected Israeli occupation.

المقدمة والخلفية النظرية:

بينت كثير من الدراسات أن الصراع المسلح في العالم كالذي حدث ويحدث في العراق وفلسطين والكويت ولبنان وسراييفو وكرواتيا وغيرها. ..، يؤثر على السكان المدنيين ويسبب لهم آثاراً نفسية وفسيولوجية وعقلية متباينة طويلة المدى وخطيره، تجعل من تكيف الشباب والأطفال في المستقبل عملية صعبة، وتجعل من تحقيق السلام والأمن أكثر صعوبة. وليس الصراع الإسرائيلي الفلسطيني استثناءً من ذلك ولكنه الأكثر خطورة وأهمية، وذلك لأن القضية الفلسطينية تعتبر من أهم قضايا هذا العصر، نظراً للمكانة التي احتلتها في التاريخ

الإنساني المعاصر، وذلك لما تركته من آثار سلبية على الشعب الفلسطيني، ولأنها كذلك تعتبر سبباً من أهم أسباب التوتر في المنطقة وفي العالم.

وقد عاش الشعب الفلسطيني، ومازال يعيش مراحل عصيبة، من تاريخ جهاده المرير والطويل ضد الاحتلال الإسرائيلي، من أجل استرجاع حقوقه ونيل حريته واستقلاله. وقد تركت كل مرحلة من مراحل جهاده بصمات واضحة على حياة هذا الشعب ومصيره، فعانى وما زال يعاني من جراء قسوة الاحتلال الإسرائيلي أشد المعاناة من ظلم واضطهاد وإرهاب. وكانت ردة فعل هذا الشعب عنيفة عندما قرر للمرة الثانية أن يعيش هذا التحدي والتصدي لسياسة الاحتلال وفجر انتفاضة الأقصى الثانية التي اندلعت في ٢٠٠٠/٩/٢٨م على أثر زيارة رئيس حزب الليكود في حينه ورئيس وزراء إسرائيل "أرييل شارون" حالياً للمسجد الأقصى المبارك بانتهاك حرمته الدينية والدعوة إلى إقامة ما يسمى هيكل سليمان. وثانياً بسبب تنكر إسرائيل لتطبيق اتفاقية السلام التي عقدت في أوسلو ١٩٩٣ بين السلطة الوطنية الفلسطينية ودولة إسرائيل بهدف إحلال السلام على أسس قراري الأمم المتحدة (٢٤٢،٣٣٨) وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وانسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧) كانت سبباً رئيساً للاستمرار في هذه الانتفاضة وإلى تحولها إلى صراع عنيف من أجل نيل الحرية والاستقلال. ولذلك أستشهد فيها من الفلسطينيين من جميع الفئات وخاصة الشباب أكثر من ٧٠٠ مواطن فلسطيني وأصيب فيها أكثر من ٣٠٠٠٠ فلسطيني بجروح وإعاقات مختلفة. وتم إغلاق المناطق والطرق بين المدن والقرى، واستخدمت كل الأساليب التعسفية والقمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني (مركز الإحصاء الفلسطيني "٢٠٠١").

إن طلبة الجامعات الذين قادوا وشاركوا في الانتفاضة الأولى وهم أطفال، هم الآن شباب يشاركون في مقاومة سياسة الاحتلال حيث قدموا مئات الشهداء والمصابين والمعتقلين دفاعاً عن حق الشعب الفلسطيني وعن حقهم في العيش بكرامة، حيث تعرضوا كذلك إلى الظلم والاضطهاد والاعتقال والتنكيل وغيرها من الأساليب القمعية، مما ترك عندهم آثاراً نفسية سلبية متباينة تتمثل في التوتر النفسي المتمثل في الشعور العام بعدم الارتياح النفسي

والجسدي، والخوف والانسحاب والتوجس، وفقدان الاهتمام بالأشياء والقلق وغيرها، لكنهم مع هذا لم يستسلموا ولا يزالون يقاومون سياسة الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

هذا ما أكده كثير من الدراسات السابقة مثل: عواد (Awwad, 1987) و(Awwad, 1992)، ومقصود وآخرون (Macksoud, 1990)، وبكر (Baker, 1990) و(Baker, 1991) وغيرهم ممن أكدوا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي بممارساتها الوحشية ضد الشباب الفلسطيني والأطفال بشكل خاص أحدثت أثاراً متباينة من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية مثل: القلق المزمن، والتشوهات النفسية، واكتئاب الطفولة، والكوابيس أثناء النوم، والتوتر، والإحباط، والعجز، والاستسلام، كما أدت إلى ظهور مشاكل صحية واقتصادية واجتماعية وعقلية، مثل فقدان التركيز، واضطرابات الذاكرة، وإعاقات جسمية، وضعف التحصيل وغيرها. ... كذلك بينت هذه الدراسات أن القمع الذي يجابه به الطفل (خاصة) حرمه من أن يعيش المرحلة الأساسية (الطفولة) من نموه بشكل طبيعي مما قد يعرض مراحل نموه اللاحقة (المراهقة والرشد) إلى الاضطرابات النفسية الشديدة. كذلك بينت دراسة شحادة (١٩٩٣) أن نتيجة للقسوة التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصبحوا يعانون من نزوات مزاجية ومن السهولة أن ينقلبوا من الهدوء إلى ذروة الانفعال في وقت قصير نسبياً ليتحولوا إلى العدوانية وتفسر هذه العدوانية باعتبارها نتيجة لتوتر مشحون يعيشه الأطفال والشباب نتيجة لتراكم العواطف المكبوتة عندهم نتيجة للقسوة والعنف الذي تعرضوا له خلال حياتهم، وهذا ما يتفق مع نظرية فرويد (Freud) التي ترى أن الأفكار والنزوات والرغبات والخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد تكبت في اللاشعور وتثير لديه مشاعر القلق والصراع والاضطرابات أو الأمراض النفسية في المستقبل. كذلك بينت دراسة الوحيدي وقورة (١٩٨٩) أن الطلبة الفلسطينيين نتيجة للمعاناة والمعاملة غير الإنسانية والأحداث الصادمة التي تعرضوا لها أصبحوا يعانون من مشكلات سلوكية مثل: المشاجرة وإزعاج الآخرين، ومشكلات شخصية مثل: الشعور بالنقص والسلوك الانطوائي، ومشكلات جسمية مثل: الصداع وآلام في الرأس والمفاصل وصعوبات في النوم. وأخيراً

الأعراض المرضية مثل: الهلوسة والاكتئاب والخوف ... الخ. كذلك بين بكر وآخرون (١٩٩١) في دراسة أخرى حول الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة أن الأطفال الفلسطينيين والمراهقين يعانون من إحدى عشرة مشكلة نفسية من أهمها الاكتئاب والخوف وساهمت بنسبة ١١%، وعدم الانصياع للأوامر وطلبات الأهل والمعلمين وساهمت بنسبة ١٣,٤%، ومشكلة الشجار مع الآخرين وساهمت بنسبة ٥,٢٥%. ثم أشار إلى وجود مشكلات أخرى مثل: مشكلة عدم تحمل المسؤولية، والشعور بالمرارة والغيرة، وعدم الرغبة في الاستيقاظ من النوم، واضطرابات النوم، وكذلك الكبت وغيرها. كذلك بينت دراسة "لديل" وآخرين (Liddell and others, 1994) أن الطلبة والشباب يكونون عادة أكثر عدوانية من غيرهم إذا تعرضوا للعنف والاضطهاد من قبل قوة محتلة أو من قبل دولة تنتهج سياسة التمييز العنصري ضد أفراد الشعب. كذلك بينت دراسة حمامي (١٩٩٠) أن الأحداث السياسية الصادمة مثل العنف والإصابة وفقدان أحد أفراد الأسرة يزيد من المعاناة النفسية وخاصة للفتيات. فالأحداث الصادمة التي يستخدمها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الشباب الفلسطيني زادت درجة الاضطرابات العصابية والميل للمخاطرة وقللت من تقدير الذات. هذه النتائج تتفق مع دراسة فينه (١٩٩٥) عن المراهقين البوسنيين، ونادر (١٩٩٣) عن أطفال وشباب الكويت، والعطراني (١٩٩٥) عن طلبة العراق، والكبيسي (١٩٩٨) عن الشباب الذين تعرضوا للقصف الأمريكي في العراق، حيث أكدت الدراسة أن الأحداث الصادمه مثل هدم المنازل ومشاهدة أحداث القتل والتدمير والتعرض للقصف، يؤدي إلى الحزن والاكتئاب والخوف والقلق والكوابيس واضطرابات في الذاكرة وتعرضهم إلى "PTSD" وهو الاضطراب النفسي الشديد لما بعد الصدمة.

ويرى نصار وآخرون (١٩٩١) حول أثر الحرب الأهلية على المجتمع اللبناني، وخاصة الأطفال، أن التأثيرات التي نتجت عن الحرب كثيرة ومتنوعة وقد أصابت المجتمع اللبناني وخاصة الطلبة، ولعل النتائج النفسية هي الأشد والأدهى وتتمثل في الخضوع والاستسلام وتأخر النضج وانكماش الشخصية والقصور الذاتي وكبت الصراع الداخلي والكآبة والإجهاد. ويستنتج أن ظاهرة العنف تؤثر على جميع أفراد المجتمع، وبشكل خاص على الأطفال وذلك

لعدم اكتمال نموهم النفسي والجسدي والعقلي. وبالرغم من أن هذه الدراسات أجريت في غالبيتها على الأطفال من سن ٦ -١٨ سنة إلا أنها قد تنطبق على طلبة الجامعات الذين كانوا أطفالاً في الانتفاضة الأولى وأصبحوا الآن شباباً ومنهم طلبة الجامعات. كما أن الاضطرابات النفسية تؤثر على الجميع ولا تفرق بين طفل وشاب وأعتقد أن تأثيرها على الشباب أكثر لأنهم هم المستهدفون من قبل قوات الجيش أكثر من الأطفال. وفي دراسة أخرى أجريت على طلبة الجامعات في الانتفاضة الأولى بواسطة زغرب وشقير ومنصور (١٩٩١) حول مشكلات التعليم في فترة إغلاق الجامعات من قبل سلطات الاحتلال كما يراها طلبة العلوم فتمثلت أهم هذه المشكلات في: صعوبة المواصلات، وأماكن الدراسة غير المريحة، ونقص المراجع، وارتفاع التوتر النفسي للطلبة، وزيادة القلق والخوف، وعدم التوفيق بين ظروف الدراسة والعمل... الخ. كذلك بينت دراسة السويطي (١٩٩١) أن المصابين أثناء الانتفاضة الأولى يعانون من مشاكل مختلفة، ومن أهمها المشاكل النفسية التي تتمثل في شعورهم بالنقص والضعف والاستسلام وعدم الأمان والقلق والخوف. وتستنتج الدراسة أيضاً أن ٩٠% من معاقي الانتفاضة يعانون من أزمات ومشاكل نفسية مختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المصابين من طلبة الجامعات عالية مقارنة مع الفئات الأخرى في المجتمع الفلسطيني. وبالرغم من الآثار السلبية للانتفاضة على الطلبة إلا أن لها أثاراً إيجابية كما تبينها دراسة زغرب وشقير ومنصور (١٩٩١) على طلبة جامعة بيت لحم ومن أهمها: تنمية الشعور الوطني، وتعزيز التضامن الاجتماعي، والاعتماد على النفس، وشعور الطلبة بالمسؤولية، وتنمية قدرتهم على الإبداع، وتفاعل المعلم والطلبة بشكل ممتاز، وتنمية ملكة التعلم الذاتي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ديربرو (Durbrow, 1990) التي بينت أن الأحداث الدامية التي عاشها الطالب الفلسطيني أثرت بشكل سلبي على الأداء العقلي للطالب مثل فقدان التركيز واضطرابات الذاكرة وضعف التحصيل، ولكنها ساعدت على التفتح المبكر للنمو العقلي، وعلى القدرة على حل المشكلات، وفهم القضايا السياسية والاجتماعية، وعلى ازدياد الشعور الوطني لدى الفلسطينيين. وهذه النتائج كذلك تتفق مع دراسة بن عمار والنصراوي (١٩٩٦) على أطفال وطلبة الكويت حيث بينا أنه بالرغم من الآثار السلبية للاحتلال العراقي على

الطلبة والمتمثلة في زيادة السلوك العدواني، والتأخر الدراسي، وظهور الخوف والفزع والقلق والتمرد ... الخ، إلا أنها خلقت عندهم واقعاً جديداً تمثل في زيادة قدرتهم على التكيف والإيثار والتآزر وشعورهم بالفخر والاعتزاز بأنهم استطاعوا أن يقاوموا الاحتلال حتى تحققت أحلامهم.

كذلك بينت دراسة عبد ربه (١٩٩٠) أن من المظاهر الإيجابية لعملية التعلم خلال الانتفاضة الأولى تتمثل في زيادة دافعيه الطلبة للتعلم، وزيادة اهتمام الأسرة في رعاية أبنائهم. وهذه النتائج كذلك تتفق مع دراسة كاربارينو وآخرين (Carbarino & Others1991) التي بينت أنه بالرغم من الآثار السلبية للانتفاضة على المجتمع الفلسطيني وما خلفته من مشاكل نفسية وتربوية، مثل: الخوف، والغضب، والاكتئاب، وضعف الذاكرة، واضطرابات سلوكية، بالإضافة إلى تأثرهم بالمحن والصدمات النفسية والعاطفية، وجميعها تؤثر سلباً على صحتهم النفسية والجسمية، ولكنها في الوقت نفسه خلقت عندهم القدرة على التحدي والصمود والتمسك بالهوية الفلسطينية، والقدرة على التكيف والتحمل.

إن غالبية طلبة الجامعات ساهموا في الانتفاضة، فعلى الرغم من تعرضهم للإصابة بالاضطرابات النفسية والإحباط وغيرها، فقد استطاعوا تجاوز مرحلة الخوف والقلق، وأن يعيدوا تكيفهم مع الحياة الجامعية والأوضاع الحالية وأصبحوا أكثر صلابة وتحدياً للاحتلال وكسر حاجز الخوف. ويرى الباحثون في الانتفاضة أن المحن والأزمات النفسية والمعوقات البدنية مثل إغلاق الطرق، واستخدام الطرق الالتفافية الطويلة والصعبة، والتعرض للإهانة والاعتقال، والضرب من قبل الجيش والمستوطنين، أثناء الدراسة التي تفرضها سياسة الاحتلال على الشعب الفلسطيني - وخاصة الطلبة - تؤدي في كثير من الأحيان إلى تكوين مشاكل تربوية ونفسية عندهم، مثل الخوف والغضب والاكتئاب، وضعف الذاكرة واضطرابات سلوكية والغياب، ولكنها في الوقت نفسه خلقت عندهم قوة الشخصية والقدرة على التحدي والصمود، والتكيف والتحمل والإيمان بحقهم، وحق شعبهم الفلسطيني في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف (Carbarino & Others,1999) (الوحيدي وقورة، ١٩٨٩) (عساف والحلو، ٢٠٠٢). وهذا هو موضوع هذه الدراسة عن الآثار النفسية

للعدوان الإسرائيلي على طلبة الجامعات أثناء انتفاضة الأقصى، الإيجابية منها والسلبية، بغية التفكير بالوسائل التي تساعدهم على التكيف مع هذه الأوضاع. لقد تناولت الدراسات العربية والأجنبية موضوع مشكلات طلبة الجامعات بشكل عام ومنها دراسة (صوانه، ١٩٨٣) التي طبقها على عينة مكونة من "٧٢٠" طالباً وطالبة في جامعة اليرموك مستخدماً قائمة موني لضبط المشكلات وقد أظهرت النتائج أن أكثر المشاكل أهمية هي: المناهج وطرق التدريس، والتوافق مع الحياة الاجتماعية، والنشاط الاجتماعي الترفيهي، والحالة المالية، والمستقبل المهني، والعلاقات الشخصية والنفسية والانفعالية. كذلك دراسة العيسوي (١٩٨٩) التي طبقها على عينه من (٤٩٥) طالباً وطالبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وقد أظهرت أن أكثر المشاكل أهمية هي: المجال الدراسي، والإداري، والاجتماعي، والمواصلات، والنفسي، والاقتصادي، والصحي. وحتى في دراسة أبو ناهية (١٩٩٤) التي طبقها على عينة مكونه من "٦٥٧" طالباً وطالبةً في الجامعة الإسلامية في غزة مستخدماً أداة طورها لقياس المشكلات الدراسية قبل الانتفاضة، وقد أظهرت النتائج أن أهم المشكلات تركزت في مجالات: الامتحانات والتقويم، والنظام الأكاديمي، وعملية التعليم الجامعي والمستقبل المهني، ومحتوى المقررات الدراسية، والعلاقات التفاعلية. والمشكلات المرتبطة بالدراسة. كذلك بين أبو بكر (١٩٨٩) في دراسته حول مشكلات الطلبة الفلسطينيين في جامعة النجاح الوطنية باستخدام قائمة موني للمشكلات، فقد أظهرت أن طلبة جامعة النجاح يعانون من المشكلات الانفعالية والمالية والاجتماعية والأسرية والمستقبل المهني كغيرهم من طلبة الجامعات الأخرى، إلا أنهم يختلفون في أن الكثير من مشاكلهم سياسية تعود إلى الاحتلال الإسرائيلي. أما دراسة أبو العليا ومحافظة (١٩٩٧) على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، فوجدا أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة هي عدم توفر هواتف، وتدني مستويات خدمات الكافتيريا، وصعوبة المواصلات، وعدم توفر أماكن استراحة، وإجراء أكثر من امتحان في اليوم الواحد، وقلة الخدمات في الجامعة ... الخ.

وهذه لا تختلف عن الدراسات الأجنبية حيث بين ويزبيرج (Weissberg, 1982) على عينه مكونة من ٢٩٥ طالباً وطالبة من جامعة جورجيا في الولايات المتحدة أن ترتيب مجال

المشكلات التي يعاني منها الطلبة حسب أهميتها، جاء على النحو الآتي: أسلوب المذاكرة، وصعوبة إتقان المادة التعليمية، ومهارة الكتابة، وعدم الشعور بالارتياح أثناء الامتحانات، والحاجة للتوجيه والإرشاد الأكاديمي. بينما بين ميز وماكوناث (Meys & Maconath, 1982) في دراستهما حول مشكلات الشباب في الجامعات الأمريكية أن أكثر المشكلات تكراراً عند الطلبة، هي مشكلات التكيف الدراسي، والتوافق داخل الجامعة، والمشكلات الأكاديمية التي تتعلق بالمناهج الدراسية والمستقبل المهني والتعليمي، والمشكلات النفسية. ودراسة فيلانوفا وآخرين (Villanove et.al, 1984) التي بحثت في مجالات سوء التكيف والقلق لدى (١٩٨) طالباً وطالبة من جامعة فرجينيا، وبعد إجراء التحليل العاملي تم التوصل إلى سبعة عوامل، اعتبرت جميعاً مصادر لسوء تكيف الطلبة وقلقهم، وتتركز هذه المصادر في: الجانب الأكاديمي، والصحة، والعلاقات الشخصية، والاطمئنان على مصادر الدعم المالي، ومكان الإقامة، وموت أحد أفراد الأسرة، والعلاقات مع الجنس الآخر، وأماكن وقوف السيارات في الحرم الجامعي، والتعامل مع إدارة الجامعة، والعلاقة مع أعضاء هيئة التدريس.

أما بندراك (Bendrak, 1991) فقد حاول في دراسته التعرف على المشكلات التي يواجهها الطلبة الأجانب في الجامعات البولندية، وأظهرت النتائج أن ٨٠% يعانون من مشاكل تتعلق بالتسجيل، والإعداد غير المناسب، وعدم التكيف والتوافق، ومشكلات نفسية ومالية وأكاديمية.

لكن دراسة منك (Mink, 1995) التي هدفت إلى معرفة المشكلات والأزمات والكوارث التي تواجه الطلبة الجامعيين في حرم الجامعة، فقد أظهرت نتائجها أن هناك مشكلات تواجه الطلبة بدرجة كبيرة، وأهمها العنف والعدوان، وعدم الاستقرار النفسي، وأكدت الدراسة أهمية دور النشاطات والبرامج المتعددة لطلبة الجامعة لمواجهة تلك المشكلات والأزمات، وأوصت الدراسة بأن يأخذ المرشدون دورهم في المسؤولية في هذا الجانب من خلال وضع خطة طوارئ، وتوفير أنشطه يشارك فيها الطلبة للتعبير والتنفيس عما يشعرون به ويعانون منه من مشكلات.

وهدفت دراسة اكسيو (Xue, 1995) إلى التعرف إلى الضغوط النفسية التي تواجه المراهقين الصينيين عند دخولهم بيئة ثقافية جديدة، وتكونت عينة الدراسة من "١٥" مرشداً و "٢٢" طالباً و "١٠" من أولياء الأمور من بين مناطق مختلفة من حيث الأمور الاقتصادية والسياسية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود اضطرابات نفسية وإحباط بدرجة كبيرة جداً لدى المراهقين الذين يكونون في بيئة جديدة من بيئات اقتصادية وسياسية صعبة. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة التعاون بين المدرسة وأولياء أمور المراهقين والمراهقات والمجتمع من أجل المساعدة في تلبية الحاجات النفسية والعاطفية لدى هؤلاء المراهقين.

وفي دراسة عثامنة (٢٠٠٢) التي هدفت إلى معرفة المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية في شمال محافظات فلسطين من وجهة نظر المرشدين وبيان مدى حدتها تبين إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة جاءت حسب الترتيب في مجالات التشتت وعدم الانتباه والتركيز، والنشاط الزائد، والخجل، والسلوك المخادع، والسلوك العدواني.

وهكذا تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة العربية والأجنبية في أنها تبحث في مشكلات طلبة الجامعات، إلا أن الدراسة الحالية تميزت عنها بأنها تبحث في تأثير أساليب الاحتلال الإسرائيلي على طلبة الجامعات، أثناء انتفاضة الأقصى، وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على التباين في هذه المشكلات النفسية من قبل الطلبة. كما تبحث في الآثار الإيجابية للإنتفاضة على الشعب الفلسطيني بعد مرور السنة الأولى من اندلاعها، وهذا ما لم يبحث في أي دراسة من قبل، ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها وجدواها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتلخص مشكلة هذه الدراسة في تحديد أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها طلبة جامعة النجاح الوطنية أثناء انتفاضة الأقصى، نتيجة للعدوان الإسرائيلي، وكذلك التعرف على تأثير متغيرات (الجنس، والكلية، ومستوى دخل الأسرة، ومكان سكن أهل الطالب، وعمل رب الأسرة، وتعرض البيت للقصف، والموقع الجغرافي، ومكان سكن الطالب) في تفسير التباين

على هذه المشكلات. كما ترمي هذه الدراسة إلى معرفة الآثار الإيجابية للانتفاضة على الطلبة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الأقصى، نتيجة للعدوان الإسرائيلي؟
٢. هل تختلف المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح باختلاف متغيرات (الجنس، والكلية، ومكان السكن، والأهل، وعمل رب الأسرة، والموقع الجغرافي للسكن، ومكان سكن الطالب، ومكان سكن أهل الطالب)؟
٣. ما الآثار الإيجابية لانتفاضة الأقصى على طلبة جامعة النجاح الوطنية؟

أهمية هذه الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة فيما يلي

١. تعتبر هذه الدراسة مكملة لسلسلة الدراسات المختلفة عن الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وخاصة طلبة المدارس والجامعات.
٢. تلقي المزيد من الضوء والاهتمام على موضوع المشكلات النفسية وآثارها على الطلبة، بغية وضع برامج علاجيه وإرشادية من قبل المسؤولين في الجامعات للتخفيف من آثار هذه المشاكل.
٣. أنها تجرى على فئة هامة وحساسة من المجتمع، وهي فئة الطلبة، لما لها من دور مهم كبير في اندلاع الانتفاضة وفي المستقبل.
٤. تعتبر هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة للدراسات التي تليها في الأراضي المحتلة والوطن العربي، ولتغطية النقص في آثار الانتفاضة على الطلبة.
٥. بيان أثر نتائج هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فمن الناحية النظرية ستساعد نتائج هذه الدراسة في تحديد المشكلات النفسية خلال الأزمات، لذلك سوف تسهم في وضع استراتيجيات للتغلب عليها وعلى مثيلاتها في المستقبل أما من الناحية التطبيقية فانه يمكن إدارة الجامعة أن تضع البرامج العلاجية الملائمة للطلبة مما يتوقع

أن تؤثر ايجابياً في العملية التعليمية في الجامعة وعلاقة الطلبة بمعلميهم وأسرهم وزملائهم.

حدود الدراسة:

١. المحدد البشري: عينة من طلبة جامعة النجاح الوطنية واقتصرت على المشكلات النفسية التي تواجه الطلبة خلال انتفاضة الأقصى في الفصل الدراسي الأول، واستثني طلبة السنة الأولى الجدد.
٢. المحدد الزماني: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠١/١١/١ و٢٠٠١/١٢/١٥ بعد مرور أكثر من سنة على انتفاضة الأقصى.

مصطلحات الدراسة:

١. التعريف الإجرائي للمشكلات: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس المشكلات النفسية وتتمثل في الشعور العام بالقلق، والخوف، والإحباط، وعدم توفر الأمن، واضطرابات صحية وجسمية، ونقص الإنجاز الأكاديمي للطالب.
٢. انتفاضة الأقصى: هي انتفاضة الشعب الفلسطيني التي بدأت على أثر زيارة "شارون" للمسجد الأقصى وانتهاك حرمته في ٢٠٠٠/٩/٢٨ واستمرت ضد الاحتلال الإسرائيلي من أجل حصول الشعب الفلسطيني على حريته واستقلاله والتي أدت إلى استشهاد أكثر من ٧٠٠ فلسطيني وإصابة أكثر من ٣٠,٠٠٠ في محافظات فلسطين. واستخدم فيها الجيش الإسرائيلي كل الوسائل الإرهابية لقمع هذه الانتفاضة حتى الآن.
٣. جامعة النجاح الوطنية: وهي أكبر المؤسسات التعليمية في فلسطين وفيها أكثر من ٨٠٠٠ طالب وطالبة من مختلف التخصصات والكليات العلمية والإنسانية وتقع في مدينة نابلس في فلسطين.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

لقد تم استخدام المنهج الوصفي بصورته التحليلية للحصول على البيانات اللازمة لتحليل هذه الدراسة وذلك نظراً لملاءمة هذا المنهج لأغراض الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة النجاح الوطنية المسجلين في الفصل الأول لعام "٢٠٠١ – ٢٠٠٢م" والبالغ عددهم حوالي (٦٠٠٠) طالب وطالبة، باستثناء الطلبة الجدد في السنة الأولى، موزعين على حوالي ١٠٠٠ شعبة من مختلف الكليات العلمية والأدبية. أما عينة الدراسة فكانت طبقية وتكونت من ١٠% من عدد الشعب أي ١٠٠ شعبة تم اختيارها من كل كلية في الجامعة بمعدل شعبة من كل عشر شعب أو مساقات وهي بالترتيب شعبه رقم ١، ١٠، ٢٠ وهكذا بغض النظر كون المساق إجبارياً أو اختيارياً حسب قوائم الحاسوب، وقد تم الاختيار من كل شعبة حسب قائمة أسماء الطلبة لكل مساق المعتمد من عمادة القبول والتسجيل أرقام: (١) (٧) (١٤) (٢١) (٢٨) ... الخ حسب عدد الشعبة وفي حالة تغيب الطالب أو تعبئة الاستمارة في شعبة أخرى يؤخذ الطالب الذي يليه وهكذا. .. وبهذا تكون عينة الدراسة ما يعادل (٥٨٤) طالباً وطالبة أجابوا عن استبانة الدراسة، كان منها (٢٢) استبانه غير صالحة وبذلك تكون عينة الدراسة (٥٦٦) استبانة، أجرى عليها التحليل الإحصائي أي ما يعادل ٩,٤٣% من مجتمع الدراسة. والجدول (١) يبين وصف عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

الجنس	ذكر	٢٧٢	م=٥٦٦*
	أنثى	٢٩٤	
الكلية	علمي	٢٢٢	م=٥٦٦
	أدبي	٣٤٤	
مستوى دخل الأسرة	أقل من ١٩٩ دينار	١٣٤	م=٥٦٦
	من ٢٠٠-٣٩٩ دينار	٢٣٨	
	من ٤٠٠-٥٩٩ دينار	١١٦	
	أكثر من ٦٠٠ دينار	٧٨	
مكان سكن الأهل	مدينة	٢٥٨	م=٥٦٦
	قرية	٢٧٤	
	مخيم	٣٤	
عمل رب الأسرة	نعم يعمل	٣٥٨	م=٥٦٦
	لا يعمل	٢٠٨	
الموقع الجغرافي للسكن	بالقرب من أحداث المواجهات	٢٣٦	م=٥٦٦
	بعيد عن أحداث المواجهات	٣٣٠	
مكان سكن الطالب	داخل نابلس	٣٠٠	م=٥٦٦
	خارج نابلس	٢٦٦	

م= المجموع

أداة الدراسة:

تكونت أداة الدراسة من ثلاثة أجزاء وهي: الأول واشتمل على معلومات ديموغرافية عامة عن الطلبة وهي الجنس، والكلية، ومستوى دخل الأسرة، ومكان سكن الأهل، وعمل رب الأسرة، والموقع الجغرافي للسكن، ومكان سكن الطالب. أما الجزء الثاني من أداة الدراسة فيشمل العبارات والفقرات الخاصة في قياس المشكلات النفسية للطلبة ويشمل (٧٤) فقرة. أما الجزء الثالث من الاستبانه فيشمل سؤالاً إنشائياً هو: أذكر ثلاثة أثار إيجابية للانتفاضة عليك وعلى الشعب الفلسطيني؟. وقد قام الباحث ببناء الاستبانة اعتماداً على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والخاص بالانتفاضة كما اطلع

على بعض الدراسات عن مشاكل الطلبة في الجامعات العربية، فضلاً على خبرته ومعايشته للأحداث حيث انه يعيش في الضفة الغربية، ويعمل في جامعة النجاح الوطنية. وطلب الباحث من المستجيبين الإجابة عن فقرات الاستبانة وفقاً لأبعاد ليكرت الخماسي "٥" دائماً، "٤" غالباً، "٣" أحياناً، "٢"نادراً، "١" أبداً. وأقصى درجة هي "٥" و أقلها "١". كما هو مبين في أداة الإستبانه. أما السؤال الإنشائي فيجيب عنه المستجيب إنشائياً بما يعتقد أنه صحيح بالنسبة له.

صدق الأداة:

بعد الانتهاء من إعداد جميع فقرات مقياس مشكلات الطلبة الذي تضمن "٨٢" فقرة و"٧" متغيرات ديموغرافية تم عرضه على "٧" محكمين من كلية العلوم التربوية من حملة شهادة الدكتوراة والماجستير حيث طلب منهم مراجعة الفقرات وإبداء الرأي فيما إذا كانت ملائمة وتقيس ما وضعت لقياسه. وقد تم ذلك وأخذت مقترحاتهم وآراؤهم بعين الاعتبار وأجريت التعديلات وتم مناقشتهم في الفقرات ثم أضيف وحذف وعدل في بعض الفقرات التي لا تفي بأغراض الدراسة، واعتمد مبدأ اتفاق المحكمين على الفقرة بنسبة ٧٥% كأساس لاعتماد الفقرة في الاستبانه وتم اختزال ٨ فقرات، وبهذا يكون عدد فقرات المقياس التي اعتمدت في هذه الدراسة هو "٧٤" فقرة أجرى عليها التحليل الإحصائي.

الثبات:

من أجل تحديد ثبات الدراسة استخدمت معادلة كرونباخ ألفا حيث كانت (٩٠,٣)، وهذه النتيجة تعتبر جيدة جداً وتفي بالأغراض التي عملت من أجلها الدراسة.

تصميم الدراسة:

اشتمل تصميم الدراسة على المتغيرات التالية:

أ. **المتغيرات المستقلة:**

١. جنس الطالب: ١. ذكر ٢ أنثى

٢. الكلية: ١. علمية ٢. أدبية

٣. مستوى دخل الأسرة: ١. أقل من ٢٠٠ دينار أردني

٢. من ٢٠٠-٣٩٩ دينار أردني

٣. من ٤٠٠-٦٠٠ دينار أردني

٤. أكثر من ٦٠٠ دينار أردني

٤. مكان سكن الأهل: ١. مدينة ٢. قرية ٣. مخيم

٥. هل يعمل والدك أثناء الانتفاضة: ١. نعم ٢. لا

٦. الموقع الجغرافي السكن: ١.بالقرب من أحداث القصف ٢.بعيد عن القصف

٧. مكان السكن للطالب أو الطالبة: ١. داخل نابلس ٢. خارج نابلس

٨. أذكر ثلاثة آثار إيجابية للانتفاضة عليك أو على الشعب الفلسطيني:

ب. المتغير التابع: ويتضمن الاستجابة على مقياس المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح نتيجة للعدوان الإسرائيلي.

المعالجة الإحصائية:

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها المختلفة، فقد استخدم الباحث الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" للوصول إلى النتائج حيث تم استخدام المعالجات التالية:

- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي "ANOVA".
- اختبار "L.S.D" للمقارنات البعديه.
- معادلة كرونباخ -ألفا لحساب الثبات.

نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها من استجابات طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغيرها التابع وهو مقياس المشكلات النفسية لطلبة جامعة النجاح الوطنية خلال السنة الأولى لانتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي.

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

لقد نص السؤال الأول للدراسة الحالية على الآتي: ما أهم المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بعد مرور السنة الأولى من انتفاضة الأقصى بسبب العدوان الإسرائيلي؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة ودرجة المشكلة كما هو مبين في جدول(٢) ومن أجل تفسير ذلك اعتمدت النسب المئوية والتالية:

١. من ٨٠%-١٠٠% = كبيرة جداً.
٢. من ٦٠%-٨٠% = كبيرة.
٣. من ٤٠%-٦٠% = متوسطة.
٤. من ٢٠%-٤٠% = منخفضة.
٥. أقل من ٢٠% = منخفضة جداً

أما الأساس الذي اعتمد عليه في توزيع ذلك فهو الأساس الإحصائي القائم على توزيع المسافات بين مسافات التدريج بشكل متساوٍ.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والدرجة للمشكلات النفسية التي يعاني منها طلبة جامعة النجاح الوطنية مرتبة حسب تأثيرها

الرقم	الفقرة	المتوسط	النسبة المئوية	الدرجة
١.	أشعر بأنني محبط ودائم التوتر بسبب الأحداث.	4.02	80.40%	كبيرة جداً
٢.	أخاف أن يحدث شيء لي أو لأفراد أسرتي.	4.01	80.20%	كبيرة جداً
٣.	أشعر بالقلق و الخوف بشكل عام.	3.99	79.80%	كبيرة
٤.	أعتقد أن الاضطراب والتوتر يقلل من تحصيلي الدراسي.	3.97	79.40%	كبيرة
٥.	أسرتي تعاني من الوضع الاقتصادي السيئ.	3.98	79.20%	كبيرة
٦.	أتضايق من تذمر الأسرة من كثرة المصاريف والأقساط وخاصة في هذه الظروف.	3.99	78.80%	كبيرة
٧.	أخاف من الموت أو الإصابة أو الإعاقة.	3.91	78.20%	كبيرة
٨.	يضايقني عدم فهم أساتذتي لمشاعر وظروف طلابهم وخاصة في هذه الظروف.	3.84	76.80%	كبيرة
٩.	أشعر بخيبة أمل في نفسي بسبب ما يحدث.	3.84	76.40%	كبيرة
١٠.	أشعر بأن المستقبل القريب لا أمل فيه، لأن هذا الوضع القائم يصعب تغييره.	3.81	76.20%	كبيرة
١١.	أعتقد أنه بالرغم من الظروف الصعبة إلا أن المدرسين لم يراعوا الطلبة لا في الحضور والغياب ولا في المادة المقررة...	3.63	72.60%	كبيرة
١٢.	أشعر بالدوران والغثيان وآلاماً في الرأس والبطن. ..الخ.	3.58	71.60%	كبيرة
١٣.	أشعر بالتعب والإرهاق عندما أقوم بأي عمل.	3.57	71.40%	كبيرة
١٤.	تؤثر في الخبرات المؤلمة لدرجة أنني لا أستطيع طردها من ذهني.	3.49	69.80%	كبيرة
١٥.	لم أعد أشعر بأي متعة حقيقية بالحياة وذلك بسبب ما يحدث.	3.46	69.20%	كبيرة
١٦.	أشعر بالملل والضجر عندما أبدأ بالدراسة.	3.46	69.20%	كبيرة

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	الفقرة	المتوسط	النسبة المئوية	الدرجة
١٧.	لم تعد لدي قدرة على اتخاذ القرارات هذه الأيام.	3.42	68.40%	كبيرة
١٨.	لا أستطيع التركيز والانتباه وذلك لعدم شعوري بالأمان.	3.39	67.80%	كبيرة
١٩.	لا تقدر إدارة الجامعة ظروف الطلبة الصعبة في هذه الأيام.	3.37	67.40%	كبيرة
٢٠.	اشعر بالحزن والأسى لدرجة أنني لا أستطيع احتمال ما يجرى.	3.82	67.40%	كبيرة
٢١.	لا أنام كما كنت سابقاً بل أصبح لدي أرق.	3.36	67.20%	كبيرة
٢٢.	أخاف من الضرب والإهانة.	3.33	66.60%	كبيرة
٢٣.	أخاف من الجيش والمستوطنين.	3.32	66.40%	كبيرة
٢٤.	أخاف من الاجتياح الإسرائيلي للأحياء السكنية.	3.32	66.40%	كبيرة
٢٥.	أكون حذراً وقلقاً من حدوث القصف وإطلاق الرصاص.	3.32	66.40%	كبيرة
٢٦.	أصبحت أعاني من مشاكل مادية ومن الممكن أن أؤجل الفصل القادم.	33.1	66.20%	كبيرة
٢٧.	أخاف من فقدان أحد أفراد أسرتي.	3.28	65.60%	كبيرة
٢٨.	تدني مستوى الخدمات في الجامعة بسبب الظروف الحالية.	3.27	65.40%	كبيرة
٢٩.	أصبحت كثير النسيان وقليل الحفظ.	3.24	64.80%	كبيرة
٣٠.	أعاني من صعوبة المواصلات خاصة على الطرق الألتفافية.	3.21	64.20%	كبيرة
٣١.	أعتقد أن سلوكي تغير وتأثر سلبياً في الوضع الحالي الصعب.	3.18	63.60%	كبيرة
٣٢.	أشعر بأن وزني قل كثيراً أو زاد كثيراً.	3.18	63.60%	كبيرة
٣٣.	اكثر من الذهاب للحمام.	3.15	63%	كبيرة
٣٤.	أعاني من صعوبة في التنفس عند توتري.	3.14	62.80%	كبيرة
٣٥.	أشعر بأن دافعتي للتعلم ضعيفة.	3.13	62.60%	كبيرة
٣٦.	أخاف من السفر بالمركبات بسبب الأحداث.	3.13	62.60%	كبيرة

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	الفقرة	المتوسط	النسبة المئوية	الدرجة
٣٧.	الوضع العام لا يساعد على التعلم والتعليم.	3.1	62%	كبيرة
٣٨.	أشعر بالسخط والغضب وحب الانتقام نتيجة تعرض منزلي أو أي منزل للقصف والدمار.	3.1	62%	كبيرة
٣٩.	أدخن كثيراً وأشرب كثيراً من المنبهات أو المهدئات.	3.02	60.40%	كبيرة
٤٠.	لا أستطيع الدراسة بسبب التوتر النفسي.	3.01	60.20%	كبيرة
٤١.	أفكر دائماً في إعداد خطط لحماية نفسي عندما أتعرض للإجتياح.	3.01	60.20%	كبيرة
٤٢.	اشعر بالتشاؤم بشأن مستقبل شعبنا.	2.98	59.60%	متوسطة
٤٣.	أشعر بأنني مريض وأعاني من الصداع.	2.95	59%	متوسطة
٤٤.	أشكو من نوبات الزكام والربو والحساسية.	2.99	58.80%	متوسطة
٤٥.	أهمل واجباتي الاجتماعية، فأصبحت أقل إهتماماً.	2.93	58.60%	متوسطة
٤٦.	أصاب بالشرود الذهني وعدم التركيز أثناء الامتحانات.	2.94	58.40%	متوسطة
٤٧.	لا أهتم ولا أحافظ على أدواتي وكتبي ومواعيدي.	2.91	58.20%	متوسطة
٤٨.	تحدث كل يوم أحداث تسبب لي الفزع والخوف.	2.91	58.20%	متوسطة
٤٩.	أشعر برغبة كبيرة بالبكاء والصراخ.	2.9	58%	متوسطة
٥٠.	أشعر بآلام في جسمي في البطن والمعدة. .. الخ.	2.89	57.80%	متوسطة
٥١.	اعتقد أنني كثير الحركة والنشاط وضعيف الانتباه.	2.88	57.60%	متوسطة
٥٢.	أرى أحلاماً مزعجة نتيجة مشاهدة أو التعرض للعنف الإسرائيلي.	2.85	57%	متوسطة
٥٣.	أحس بأن أعضاء جسمي ترتعش عندما أشعر بالتوتر والخوف الشديد.	2.84	56.80%	متوسطة
٥٤.	عدم توفر أماكن للراحة أو الإستراحة في الجامعة.	2.81	56.20%	متوسطة
٥٥.	لا أحب المشاركة بالفعاليات الاجتماعية.	2.81	56.20%	متوسطة
٥٦.	لا أحب المشاركة في فعاليات ونشاطات الطلبة في الجامعة.	2.8	56%	متوسطة
٥٧.	أشعر بأنني حاد المزاج والرجفة والتعرق من شدة العصبية.	2.8	56%	متوسطة

... تابع جدول رقم (٢)

الرقم	الفقرة	المتوسط	النسبة المئوية	الدرجة
٥٨.	أضع يدي على أذني عندما أسمع صوت الطائرات أو الرصاص أو القصف.	2.71	54.20%	متوسطة
٥٩.	أتغيب عن الجامعة بسبب مشاركتي لفعاليات الانتفاضة.	2.62	52.40%	متوسطة
٦٠.	اشعر بأنني سأنفجر بسبب الغضب على مجريات الأحداث من حولي.	2.59	51.80%	متوسطة
٦١.	أعتقد أن المدرسين غير عادلين في تعاملهم مع الطلبة.	2.5	50%	متوسط
٦٢.	النجاح في الجامعة ليس مهماً في الظروف الحالية.	2.42	48.40%	متوسطة
٦٣.	اضطر للكذب لتبرير تغيبي عن البيت بسبب مشاركتي في الأحداث.	2.42	48.40%	متوسطة
٦٤.	أبالغ في تخيلاتي حول التفكير بطريقة للانتقام من العدو.	2.37	47.40%	متوسطة
٦٥.	أخاف من سماع الأصوات العالية والمزعجة.	2.34	46.80%	متوسطة
٦٦.	أخاف من البقاء أو النوم وحدي بالبيت.	2.32	46.40%	متوسطة
٦٧.	أجلس وأسترسل في أحلام اليقظة للهروب من الوضع الحالي.	2.28	45.60%	متوسطة
٦٨.	أحس بأن مشاعري تبدلت ولم اعد اهتم بما قد يحدث.	2.24	44.80%	متوسطة
٦٩.	أصاب بالإسهال أو الإمساك عندما أخاف.	2.22	44.40%	متوسطة
٧٠.	أتحدث مع نفسي أحيناً بصوت مسموع.	2.19	43.80%	متوسطة
٧١.	أحس بازدحام الأفكار في ذهني.	2.18	43.60%	قليلة
٧٢.	أخاف من رؤية مشاهد المصابين والشهداء.	1.55	31%	قليلة جداً
٧٣.	أخاف من المشاركة بالمسيرات والمواجهات.	1.49	29.80%	قليلة جداً
٧٤.	عندما أغضب اضرب رأسي أو أشد شعري ... الخ	1.41	28.20%	قليلة جداً
٧٥.	**الدرجة الكلية**	**3.06**	**%61.2**	**كبيرة**

يتضح من الجدول "٢" أن درجة آثار المشكلات النفسية على طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت كبيرة بمتوسط مقداره (٦١,٢%) وهذا يعني أن طلبة جامعة النجاح الوطنية يعانون من

ممارسات الجيش الإسرائيلي وكانت أعلى ست درجات على الفقرات كما هو مبين في الجدول حسب الترتيب هي:

١. أشعر بأنني محبط ودائم التوتر بسبب الأحداث.
٢. أخاف أن يحدث شيء لي ولأفراد أسرتي.
٣. أشعر بالقلق والخوف بشكل عام.
٤. أعتقد أن الاضطراب والتوتر يقلل من تحصيلي العلمي.
٥. أسرتي تعاني من الوضع الاقتصادي السيء.
٦. أتضايق من تذمر الأسرة من كثرة المصاريف والأقساط.

ويرى الباحث أن معدل الآثار النفسية لم يكن مرتفعاً جداً، وهذا يعني أنه بالرغم من المعاناة الصعبة التي يمر بها الطلبة إلا أن ممارسات العدو الصهيوني لم تنجح في قهرهم نفسياً ولم تمنعهم من التكيف إلى حد ما مع هذه الظروف الصعبة التي يعيشها كل فئات الشعب الفلسطيني، وهذا ما نشاهده يومياً في إصرار الطلبة على استمرار عملية التعليم والنضال ضد الاحتلال بالرغم من الاعتقالات والحواجز العسكرية والمداهمات الليلية للسكن، وبالرغم من أساليب القهر والتعذيب والإهانة التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي ضدهم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه:

هل تختلف المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) باختلاف المتغيرات الديموغرافية التالية: (الجنس، والكلية، ومستوى دخل الأسرة، ومكان سكن الأهل، وعمل رب الأسرة، والموقع الجغرافي للسكن، ومكان سكن الطالب)؟ وقد استخدم اختبار "ت" واختبار تحليل التباين الأحادي للإجابة عن هذا السؤال ونتائج الجدولين (٣) و(٤) تبين ذلك.

جدول (٣): نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفرق لمقياس المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغيراتها المستقلة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	ذكور	٢٧٢	٤٨,١	٣,٠١	٠,٥٣	٠٨٦	٠,٤١
	إناث	٢٩٤	٥١,٩	٣,٠٧	٠,٥٣		
الكلية	علمي	٢٢٢	٣٩,٢	٣,٠٦	٠,٥٢	٠,٧٣	٠,٤٦
	أدبي	٣٤٤	٦٠,٨	٣,٠٥	٠,٥٤		
عمل رب الأسرة	لا يعمل	٢٠٨	٣٦,٧	٣,٠٨	٠,٥٤	٢,٩٢	٠,٠٥*
	يعمل	٣٥٨	٦٣,٣	٢,٩٨	٠,٥٢		
الموقع الجغرافي للسكن	بالقرب من الأحداث	٢٣٦	٤١,٦	٣,٠٤	٠,٥٤	٠,٣٤	٠,٧٣٠
	بعيد عن المواجهات	٣٣٠	٥٨,٤	٣,٠٦	٠,٥٢		
مكان سكن الطالب	داخل نابلس	٣٠٠	٥٣	٣,٠٢	٠,٥٣	١	٠,٩٦١
	خارج نابلس	٢٦٦	٤٧	٣,٠٩	٠,٥٢		

* دال إحصائياً عند مستوى (α=٠,٠٥).

يتضح من الجدول (٣) ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في التباين على مقياس المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح تعزى لمتغير عمل رب الأسرة، حيث كانت قيمة ت المحسوبة (٢,٩٢) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبما أن متوسط رب الأسرة الذي لا يعمل هو (٣,٠٨) هو أعلى من متوسط رب الأسرة الذي يعمل (٢,٩٨) لذلك فإن أبناء الأسر التي لا يعمل ولي الأمر فيها لديهم مشاكل أكثر من الذين يعمل أولياء أمورهم.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٥) بين متوسط استجابة الطلبة على مقياس مشكلات طلبة جامعة النجاح ومتغيرات الجنس، والكلية، والموقع الجغرافي للسكن، ومكان سكن الطالب وهذا يعني أن إدراك الطلبة للمشكلات متشابة، فالجميع يعانون تقريباً.

جدول (٤): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق على مقياس المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً للمتغيرات المستقلة التالية.

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
مكان السكن	بين المجموعات	٣	٢,٩٤٩	٠,٩٨٣	٧,٠٧	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٥٦٣	٧٥,٩٧١	١,٣٩		
	المجموع	**٥٦٦**	**٧٨,٩٢**			
مستوى دخل الأسرة	بين المجموعات	٢	١,١١٩	٠,٥,٩٠	٤,٠٨	٠,٠٢
	داخل المجموعات	٥٦٤	٧٧,٨٠١	١,٣٧		
	المجموع	**٥٦٦**	**٧٨,٩٩**			

* دال إحصائياً عند مستوى (α =٠,٠٥).

كذلك يتبين من الجدول (٤) ما يلي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المشكلات التي تواجه طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير مكان السكن، حيث كانت قيمة "ف"= (٧,٠١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، ولتحديد بين أي من المستويات كانت الفروق استخدم اختبار (L.S.D) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية ونتائج الجدول (٥) تبين ذلك.

جدول (٥): نتائج اختبار "L.S.D" المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	مدينة	قرية	مخيم
مدينة		٠,٨٧١ *	٠,٧٦٤ *
قرية			٠,٧٠١ *
مخيم			

* دال إحصائياً عند مستوى (α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين من يسكن:

- المدينة والقرية ولصالح القرية
- المدينة والمخيم ولصالح المخيم
- القرية والمخيم ولصالح المخيم

وقد يعود ذلك إلى أن مستوى الحياة أفضل في المدن من القرى والمخيمات، هذا بالإضافة إلى أن الطلبة من مدينة نابلس يسكنون عند أهلهم مما يجعلهم يوفرون مادياً، ويتعرضون إلى معاناة نفسية أقل. كذلك وضع القرى أفضل من وضع المخيمات من الناحية السكنية والاقتصادية ولذلك يعانون أقل من سكان المخيمات وخاصة أن سلطات الاحتلال تعامل المخيمات بصورة تعسفية أكبر من القرى والمدن.

٢. كذلك يتبين من الجدول "٤" أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين المشكلات النفسية لدى الطلبة في جامعة النجاح ومستوى دخل الأسرة. حيث كانت قيمة ف= (٤,٠٨) وهي دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠,٠٢). ولتحديد في أي من المستويات كانت الفروق دالة إحصائياً، استخدم اختبار "L.S.D" للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية ونتائج الجدول "٦" تبين ذلك.

جدول (٦): نتائج اختبار "L.S.D" المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة

الدخل الشهري للأسرة	أقل من ٢٠٠ دينار	من ٢٠٠ -٣٩٩ دينار	من ٤٠٠ -٦٠٠ دينار	أكثر من ٦٠٠ دينار.
أقل من ٢٠٠ دينار		-٠,١٥٦٦*	-٠,١٢٥٧	٠,١٢٩٦
من ٢٠٠ -٣٩٩ دينار			٣,٠٨٦	٠,٢٨٦١
من ٤٠٠ -٦٠٠ دينار				٢,٥٥٣*
أكثر من ٦٠٠ دينار				

* دال إحصائياً عند مستوى (α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول "٦" وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في المشكلات بين فئة أقل من ٢٠٠ دينار ومن ٢٠٠-٣٩٩ دينار ولصالح الفئة الثانية، وبين فئة من ٢٠٠-٣٩٩ وفئة أكثر من٦٠٠ دينار ولصالح الفئة الثالثة، وبين الفئة ٤٠٠-٦٠٠ ديناراً وفئة أكثر من ٦٠٠ دينار ولصالح فئة أكثر من ٦٠٠ دينار. وهذا يعني أنه كلما زاد دخل الأسرة قلت المشاكل النفسية عند الطلبة، وهذا لا ينطبق على الفئة الأولى التي دخلها أقل من ٢٠٠ ديناراً وقد يعود ذلك إلى أن هذه الفئة تتلقى مساعدات أكثر من الفئة الثانية، والتي هي غالباً من أبناء الموظفين. وكذلك الفئة الثانية لا تعد نفسها من فئة المحتاجين ولذلك لا تتلقى مساعدات مالية مما يسبب لها معاناة أكثر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه:

اذكر ثلاثة آثار إيجابية للانتفاضة عليك وعلى الشعب الفلسطيني. وقد استجاب لهذا السؤال "٣٥٨" من أفراد العينة أي بنسبة (٦٣,٢٥%) وتم تصنيف الاستجابات حسب أهميتها تقريباً إلى ما يلي:

١. الشعور بإمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة قريباً وعاصمتها القدس (٧٤,١%).
٢. الشعور بأن الانتفاضة تساعد على فهم العالم بان الحكومة الإسرائيلية لم تلتزم باتفاقية السلام ولا باتفاقية أوسلو وأن الشعب الفلسطيني يرفض الاحتلال الإسرائيلي (٧٣,٣%).
٣. الشعور بالفخر والاعتزاز والكرامة بأنهم استطاعوا مقاومة إسرائيل(٧٠%).
٤. زيادة الشعور بالوحدة الوطنية بين المنظمات والأحزاب السياسية داخل وخارج فلسطين (٦٨,٨%).
٥. زيادة التدين بين الطلبة والناس(٦٥,٥%).
٦. زيادة تضامن الشعوب العربية والإسلامية ومعظم دول العالم مع القضية الفلسطينية (٦٥,٥%).
٧. زيادة الشعور بالتضامن والتكافل الاجتماعي بين أفراد الشعب الفلسطيني(٥٢,٨%).
٨. زيادة المساعدات المالية والمعنوية للشعب الفلسطيني(٥٠%).

٩. نقص الشعور بالخوف في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي(٤٩%).
١٠. الشعور بإمكانية تصنيع مواد متفجرة لمواجهة إسرائيل، أي تنمية القدرة الذاتية للشعب الفلسطيني واعتماده على نفسه في المواجهة(٤٨%).
١١. زيادة الشعور بالقدرة على التحمل والصبر والمعاناة(٤٧%).
١٢. تنمية الشعور القومي والإسلامي لدى الشعب الفلسطيني(٤٦,٣%).
١٣. مقاطعة البضائع الإسرائيلية، وتشجيع الشراء من البضائع الفلسطينية والعربية(٤٦%).
١٤. الدعوة إلى محاربة الفساد والمحسوبية داخل المؤسسات الوطنية الفلسطينية(٤٢,٨%).
١٥. التعرف على الأماكن والقرى النائية في فلسطين، ومعرفة أوضاعها المعيشية (١٣,٣%) وذلك بسبب استخدام الطرق الالتفافية.

ويجب أن أشير في النهاية إلى أن حوالي (١٢,٥%) ممن شاركوا في هذه الاستبانات، أي حوالي ٤٥ استبانة، أجاب أصحابها بأنه لا يوجد أي آثار إيجابية للانتفاضة، وكلها سلبية على الطلبة وعلى الشعب الفلسطيني، ولذلك يجب إيقافها مع العلم أن الباحث لم يطلب منهم ذلك.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للمشكلات النفسية لطلبة جامعة النجاح الوطنية بلغت "٣,٠٦" أي ما يعادل "٦١,٢%" وهذا يدل على أن الطلبة بالرغم مما يعانون من مشكلات نفسيه واقتصادية وصحية وتعليمية صعبة فإن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي لم تنجح في قهرهم نفسياً، وهذه المشكلات تم عرضها كما هو مبين في الجدول (٢) وهي (٤١) مشكله كانت من أكثر المشكلات التي تواجه طلبة جامعة النجاح الوطنية، وهي إجابة السؤال الأول في الدراسة ومن أهمها حسب الترتيب التنازلي، هي: أشعر بأنني محبط ودائم التوتر بسبب الأحداث، وأخاف أن يحدث شيء لي ولأفراد أسرتي، وأشعر بالقلق والخوف بشكل عام، وأتضايق من تذمر الأسرة من كثرة المصاريف والأقساط وخاصة في هذه الظروف الصعبة، تعاني أسرتي من الوضع الاقتصادي السيء، ويضايقني عدم فهم أساتذتي لمشاعر

طلابهم في هذه الظروف، وأعتقد أن الاضطراب والتوتر يقلل من تحصيلي الدراسي، وأشعر بخيبة أمل نفسي بسبب ما يحدث، وأشعر بالدوران والغثيان وآلام في الرأس والبطن، ولم تعد لدي القدرة على اتخاذ القرارات هذه الأيام، وتوثر الخبرات المؤلمة علي لدرجة أنني لا أستطيع طردها من ذهني... الخ.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حدة القمع الإسرائيلي الذي لم يستثني أحداً في أساليبه الظالمة والتعسفية ضد الشعب الفلسطيني وخاصة طلبة الجامعات، فالكثير منهم استشهدوا أو اعتقلوا أو أصيبوا وحرموا من حقوقهم الإنسانية مما زاد من معاناتهم النفسية والجسمية والعقلية لأن الذكريات والأحداث الصادمة وأساليب القتل والتعذيب والمعاناة بما فيها من صور ومشاعر وانفعالات وأفكار مؤلمة تبقى عالقة في الذهن، وتسبب انفعالات القلق والخوف والإحباط وفقدان الأمن واليأس، وقد تتراكم وتفيض فتطغى على شؤون الحياة، وتبدو فيما ينتاب بعض الطلبة من توتر وعدم ارتياح ومخاوف وقلق وإرهاق، وبعض الأعراض الجسمية من صداع وآلام في الجسم وضعف التركيز والتذكر ونقص في الدافعية وزيادة في العدوان وغيرها، وقد تؤدي بالبعض إلى اضطرابات نفسية وعقلية وجسمية شديدة في المستقبل، ولكن مع كل هذا فإن قوات الاحتلال لم تنجح في قهر الشعب الفلسطيني نفسياً وسيستمر بالنضال حتى يحقق على الأقل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وعند مقارنة نتائج هذه الدراسة بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع غالبية الدراسات السابقة التي حدثت في فلسطين أثناء الانتفاضة الأولى والثانية، وفي بيئات متشابهة في العالم مثل العراق، والكويت، ولبنان، وسراييفو، وكرواتيا و غيرها.

حيث اتفقت مع دراسة بكر (١٩٩٠، ١٩٩١) ومقصود (١٩٩٠)، وشحادة (١٩٩٣)، ونادر (١٩٩٣)، ودراسة نصراوي وآخرين (١٩٩٣)، وفينه (١٩٩٥)، وبن عمار ونصراوي (١٩٩٦) وغيرهم في أن الأحداث الصادمة من قبل قوات الاحتلال أو الصراع العسكري والمتمثلة في العنف والإصابة وفقدان أحد أفراد الأسرة وهدم المنازل ومعايشة أحداث القتل والتدمير والتهديد المستمر لحياة الإنسان، واهانته، ومنعه من الحركة والتنقل/ وغيرها من الأساليب تؤدي إلى مشاكل واضطرابات نفسية وعقلية وفسيولوجية متباينة طويلة المدى

وخطرة تجعل من تكيف الشباب في المستقبل عملية صعبة وتجعل من تحقيق السلام والأمن عملية مستحيلة.

وهذه الدراسة تختلف عن كل الدراسات العربية والأجنبية التي لا يعاني طلبتها وشعبها من احتلال وصراع سياسي وعسكري لذلك غالباً ما يعاني طلبتها من مشاكل ترتبط بالوضع الأكاديمي أو المناهج، أو الامتحانات، أو التقويم، أو نقص بعض الخدمات. .. الخ. بينما في فلسطين في هذه الأيام فإن غالب المشاكل يرتبط بالاحتلال الإسرائيلي وآثاره النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ليس فقط على الطلبة وإنما على كافة فئات الشعب الفلسطيني.

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني الذي يدور حول أثر المتغيرات الديموغرافية على المشكلات النفسية لدى طلبة النجاح الوطنية، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات: جنس الطالب، والكلية، والموقع الجغرافي للسكن، ومكان سكن الطالب. وقد يعود ذلك أولا: فيما يتعلق بمتغير الجنس إلى أن جميع الطلبة مهددون، بغض النظر عن جنسهم، فالجميع يعانون والجيش لا يفرق بين ذكر وأنثى في عمليات القصف، وإن كانوا يعاملون الإناث أفضل من الذكور، ولكن زيادة حساسية الأنثى وخوفها بسبب التنشئة الاجتماعية، جعل كلا الطرفين متشابهين في درجة المشكلات ومدى تأثيرها عليهم، كذلك يمكن رد النتائج إلى التشابه في الأنظمة والتعليمات والأقساط وغيرها. وهذه النتائج تتفق مع دراسات عساف (٢٠٠٢) وموري (Murray, 1996) وأبو بكر (١٩٨٩) ولكنها تختلف مع دراسات كل من أبو عليا ومحافظة (١٩٩٧) و سودا (Souda,1984) ودراسة عبد الفتاح (١٩٩٦)، والعيسوي (١٩٩٥) وصوان (١٩٨٣) في أن الذكور يواجهون مشكلات أكثر من الإناث. ثانيا: أما فيما يتعلق بمتغير الكلية فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مشكلات طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير الكلية، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الشريف وعوده (١٩٨٦) على طلبة جامعة النجاح حيث تبين من دراستهم عدم وجود فروق في أهمية المشكلات في الكليات العلمية والنظرية، كذلك تتفق مع دراسة العمايره (١٩٨٨) وأبو علي ومحافظة (١٩٩٥) التي أظهرت عدم وجود

فروق تعزى لمتغير الكلية في بعض المشكلات، ولكنها تختلف عن دراسة عساف (٢٠٠٢) على مجالات التوتر حيث أن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية يعانون من التوتر والضغط النفسي أكثر من زملائهم في الكليات الإنسانية. وتختلف كذلك مع دراسة علي وحسين (١٩٨٧) التي أظهرت وجود فروق في المشكلات تبعاً لمجال التخصص. ويرى الباحث أنه يمكن رد نتائج هذه الدراسة إلى تشابه ظروف الطلبة في الكليات العلمية والأدبية من حيث التعرض لأساليب الإرهاب والمعاناة وكذلك من حيث تشابه الأنظمة والتعليمات التي تضعها الجامعة لمختلف الكليات في جامعة النجاح الوطنية.

ثالثاً: أما فيما يتعلق بمكان سكن الأسرة تبين أنه يوجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين من يسكن في المدينة ومن يسكن في القرية والمخيم لصالح من يسكن في والمخيم. وهذا يعني أن من يسكن في المخيمات يعاني أكثر ممن يسكنون في المدن والقرى، وقد يعود ذلك كما بينت سابقاً إلى أن مستوى الحياة في المدن أفضل، وكثير من الطلبة يسكنون عند أهلهم في مدينة نابلس بالقرب من الجامعة فهذا يوفر عليهم مادياً والكثير من المعاناة النفسية بسبب إغلاق الطرق والحواجز العسكرية. وتتعارض هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد الحق (١٩٩٨) بوجود فروق في المشكلات تعزى لطلبة سكان المدن وكذلك تتعارض مع دراستي أبوبكر (١٩٨٩) والعمايلة (١٩٨٨) وذلك بعدم وجود فروق في التباين في المشكلات تعزى لمكان السكن. والسبب في الاختلاف قد يعود إلى الاختلاف في الظروف أولاً وثانياً إلى الاختلاف في العينات. وثالثاً إلى الاختلاف في أساليب المعاملة اللاإنسانية وإلى سوء الأوضاع الاقتصادية والسكنية في المخيمات الفلسطينية مقارنة مع المدن والقرى.

رابعاً: أما بالنسبة لموقع السكن بالقرب أو البعد من الأحداث، حيث لا يوجد فروق ذات دلاله إحصائية بين من يسكن قريباً أو بعيداً عن الأحداث وذلك كما يبدو حالياً أن موقع السكن أصبح غير مهم، وخاصة عند استخدام الأسلحة والرشاشات والطائرات، فالجميع معرضون للقصف بغض النظر عن المنطقة التي يسكنونها. وهذه تتفق مع دراسة عساف والحلو (٢٠٠٢) عن المصابين وعساف وشعث (٢٠٠٢) عن المرآة الفلسطينية، في أن القرب أو

البعد عن مناطق المواجهات لم يؤثر في مستوى التباين أو المشكلات لدى أفراد الشعب الفلسطيني.

خامساً: أشارات النتائج كذلك إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية في التباين في مشكلات طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى إلى متغير دخل الأسرة حيث وجد تباين في التأثير بين فئة (أقل من ١٩٩ ديناراً) وفئة (من ٢٠٠-٣٩٩ ديناراً) لصالح الفئة الثانية، وقد يعني هذا أن هذه الفئة تعاني أكثر من الفئة الأولى، وقد يعود ذلك إلى أن معظم الطلبة في هذه الفئة هم من أبناء الموظفين، والذين يعتبرون وضعهم جيداً ولذلك لا يساعدون من قبل الجامعة ولا من غيرها من المؤسسات الأخرى. هذا بالإضافة إلى أن أبناء هذه الفئة يخجلون من تصنيفهم مع الفقراء والمحتاجين، ولذاك فهم أكثر معاناة من غيرهم، أما الفئات الأخرى كما يبدو من الجدول (٥) فإنه كلما زاد مستوى دخل الأسرة قل مستوى المشكلات لدى الطلبة، وهذه النتيجة تتفق مع غالبية الدراسات في أن زيادة مستوى الدخل ينعكس على الأبناء، وتقل مشكلاتهم المادية والصحية والنفسية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مامسر (١٩٧١) ومع دراسة عثمان (٢٠٠٠) وعساف (٢٠٠٢).

سادساً: من المتغيرات التي لها تباين ذو دلالة إحصائية في التأثير على وجود مشكلات لدى طلبة جامعة النجاح هو متغير عمل رب الأسرة، وهذا يعني أنه إذا كان رب الأسرة يعمل فإن مستوى مشاكل الطلبة تقل كذلك، فهذا شيء طبيعي أن من يعمل يكون دخله أفضل ونفسيته أفضل، وهذا ينعكس على أبنائه الطلبة وعلى نفسيتهم وسلوكهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة اقترح الباحث التوصيات التالية:

١. زيادة الاهتمام بموضوع مشكلات الطلبة وخاصة الناتجة عن ظروف الاحتلال والعمل على حلها.
٢. المطلوب من إدارات الجامعات وأعضاء الهيئة التدريسية أن يعيدوا النظر في معاملتهم للطلبة في هذه الظروف، وأن يحاولوا مساعدتهم من خلال الاهتمام بقضاياهم الطلابية

ومراعاة مشاعرهم، وإعادة الإمتحانات التي تغيبوا عنها. وعدم محاسبتهم على الدوام كما في الظروف الطبيعية.

٣. العمل على إنشاء مركز إرشاد في جامعة النجاح الوطنية يعمل على التخفيف من المشاكل النفسية التي يعاني منها الطلبة بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي.

٤. العمل على مساعدة الطلبة، بخاصة الذين أهلهم من فئة الموظفين لأن هؤلاء يعانون كما يبدو أكثر من غيرهم، وكذلك أبناء المخيمات ثم القرى.

٥. يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى على الجامعات الفلسطينية تتناول دراسة تأثير الاحتلال على الطلبة في جميع الجامعات. ذلك أن الباحث لم يستطع تطبيق هذه الدراسة على الجامعات الأخرى، وذلك بسبب صعوبة المواصلات وإغلاق الطرق والمناطق.

٦. ضرورة تفعيل دور المؤسسات الوطنية والأهلية العربية لدعم طلبة الجامعات لأن هذه الفئة مهملة خلال انتفاضة الأقصى وبحاجة إلى مساعدة.

المراجع العربية:

١) أبو بكر، عبد الرزاق رشيد. (١٩٨٩). **"مشكلات الطالب الفلسطيني في جامعة النجاح الوطنية، نابلس".** رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة النجاح الوطنية،.نابلس، فلسطين.

٢) أبو طالب، صابر. (١٩٧٩). **"أنماط التكيف الأكاديمي عند طلبة الكلية العربية بعمان".** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن،.

٣) أبو عليا، محمد. ومحافظه، سامح. (١٩٩٧). "مشكلات طلبة الجامعة الهاشمية كما يراها الطلبة أنفسهم". دراسات، العلوم الإنسانية، ٢٤(٢). الجامعة الأردنية. ٣٢٩ - ٣٣٩.

٤) أبو ناهية صلاح الدين محمد. (١٩٩٤). "مشكلات طلبة جامعة الأزهر في غزة". مجلة التقويم القياس النفسي والتربوي. ٤. ٣٥ -٤٨.

٥) بكر، أحمد. (١٩٩١). **الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزه،** مؤسسة التعاون. القدس.

٦) بن عمار، محمد. والبغدادي، مصطفى. (١٩٩٩). الآثار النفسية والصحية والاجتماعية لحرب الخليج على أطفال المنطقة وسبل علاجها (دراسة حالة الكويت) **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،** إدارة التربية تونس. ١ -٩٧

٧) زعرب، عبد الرحمن. عدنان، شقير. سعيد، منصور. "تقييم طلبة العلوم لفاعلية العليم أثناء فترة إغلاق جامعة بيت لحم والمظاهر الإيجابية والسلبية لهذا التعليم كما يراها هؤلاء الطلبة" **وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني.** جامعة بيت لحم. (١٩٩١).

٨) صوانه، علي. (١٩٨٣). **مشكلات طلبة جامعة اليرموك، وحاجاتهم الإرشادية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن..

٩) عبد الحق، عماد. (١٩٩٨). "المشكلات التكيفية التي تواجه طلبة المرحلة الثانوية العامة (التوجيهي) في المدارس الحكومية في محافظة نابلس". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين،

١٠) عبد ربه، يحيى زكريا، (١٩٩١). "الدافعية للتعليم والانتفاضة" وقائع المؤتمر **الأول للتعليم الفلسطيني.** جامعة بيت لحم.

١١) عساف، عبد. والحلو، غسان. (١٩٩٦). "أثر العوامل الديموغرافية على تعايش المصابين مع الإصابة من الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة". مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي. ٧. غزه، ٦٩ -٨٥.

١٢) السويطي، م. (١٩٩١). معاقو الانتفاضة مشكلاتهم واحتياجاتهم. الأول **وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني.** تحرير عبد الرحمن زعرب وعدنان شقير. جامعة بيت لحم. بيت لحم. ٨١ -٨٨.

١٣) العطراني، سعيد جابر. (١٩٩٥). "عقابيل التعرض للشداد النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية من ضحايا ملجأ العامرية". المجلة العربية للطب النفسي. ٨(١).

١٤) العيسوي، عبد الرزاق قاسم. (١٩٨٩). **"مشكلات طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية"**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. إربد، الأردن.

١٥) الكبيسي، طارق. (١٩٩٨). **"بناء مقياس الاضطراب ما بعد الضغوط الصدميه - كلية الإداري"**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المستنصرين. بغداد، العراق.

١٦) اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠٠١). **دراسة الآثار النفسية للأطفال والتلاميذ الفلسطينيين الناجمة عن أشكال العدوان الصهيوني.** بحث غير منشور. رام الله، فلسطين. ١ -٣٠.

١٧) النابلسي، محمد أحمد. (١٩٨٧). الأمراض النفسية وعلاجها: دراسة في مجتمع الحرب اللبنانية، مركز الدراسات النفسية، والنفسية الجسدية، دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.

١٨) النجار، محمد حامد. (١٩٩٨). **"تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً".** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزه.

١٩) الوحيدي، وقوره. (١٩٨٩). **أطفال الانتفاضة دراسة توثقية.** وكالة أبو عرفه للصحافة والنشر. القدس، فلسطين.

٢٠) عواد، إيليا، (١٩٩٢). الاحتياجات النفسية لطلبة المدارس – **مركز الدراسات والتطبيقات التربوية**، القدس. ٢٨ -٣٦.

٢١) مركز الإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠١). نشرة الانتفاضة. رام الله. فلسطين.

المراجع الأجنبية:

22) Assaf, A. & Jaber. A. (1996). "Sources of stress among high school teachers in occupied territories- The West Bank". An-Najah University Journal for Research – B (Humanities). 3(10). An-Najah University. Nablus. 7-45.

23) Awwad, E. (1987). **The Prevalence of traymatic stress among Palestinian adolescents**. Paper presented at the 1991 world congress on Mental Health Mexico City: Mexico.

24) Baker, Ahmed M. (1990). "The Psychological Impact of the Intifada on Palestine Children in the Occupied West Bank and Gaza: An Exploratory Study". American Journal of Orthopsychiarty 60.

25) Bendarek, S. (1991). "Problems facing foreign students in Polish University". International Review of Education, 27(4). 122-134.

26) Harmis, J.Jr. Harold, and Ralph G. Anttonen. (1985). The Important of assessing needs of male and female college freshmen, **ERIC** Document Reproduction Service, No. ED 262 715.

27) Macksoud, M, Dyregrove, A, and Raunalen, M. (1990). **Traumatic war experience and their effects on children,** London: Center for the study on human Rights. Colombia University (unpublished manuscript).

28) Mink, Kanyas, (1987). Dealing with disaster students life respond to campus crises, **ERIC**. 127(9). 39-47.

29) Murray, Judith A. and Others. (1990). **Reality Versus Expectations**: Do the expectations of new students corresponds with their actual experience, Paper Presented at the Annual Forum of the Association for Institutional Research, 30, Louisville, KY, May 13-16,.

30) Punamaki L. and R. Suleman, (1990). "Predictors and effectiveness of coping with political violence among Palestinian children". British Journal of Social Psychology, 29. 67-77.

31) Sowa, Claudia J., and J. Lustman Patrick. (1984). Gender differences in rating stress full events, depression and cognition. Journal of Social Psychology. 40. 1334-1337.

32) Weissberg, S., and others. (1982). An Assessment of Personal Carees and acadimic needs of undergraduate students. Journal of Colleges Students Personal, 26. 115-122.

33) Xue, Susan, S., (1995). understanding new innigrant teenagers, their psychological and emotion situation: The case of Chinese immigrant teens **ERIC, ED,** (394095).